كان من يفعل وجود مثله عزيزا فالذي لا مثل له اولى ان يكون عزيزا وقيل
العزيز الممتنع وهو الذي لا يوصل اليه حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه
فاذا قيل لما يتعذر الوصول اليه عزيز فالذي يستحيل الوصول اليه اولى فهو سبحانه
اولى ان يكون عزيزا اذ لا حد له وقيل العزيز في وصفه تعالى من صفات
الفعل وهو المعز والفعيل بمعنى المفعل كثير في كلام العرب كالاليم بمعنى المولم والوجيع
بمعنى الموجع وما اشبه ذلك فهذا الواجد في وصفه من صفات الفعل وما
ذكرنا من قبله من صفات الذات هذا طرف مما قاله اهل اللغة واصحاب الاصول
في معنى اسمه العزيز على لسان اهل الظاهر واما على طريقة اهل الاشارة فيجري
الكلام فيه على وجوه منها ان معنى العزيز هو الذي لا يدخر من خدمه
عن حكمه شيئا ولا يؤثر من عرفه هواه على رضاه فيقضي حقوقه برضى ولا
يرى احد لنفسه عليه حقا وفي قريب من هذا المعنى انشد بعضهم
ويذكرنها جاراتها فيزرنها ... وتقعد عن ابياتهن فتعذر ... والعزيز
من يمنع فيشكر ويبلى فلا يشكوا من يعرفه ويضجر يستلذ بحكمه الهوان و
يستحلي منه الحرمان دون الاحسان وفي معناه انشدوا ... واهنتني فاهنت
نفسي صاغرا ... ما من يهون عليك ممن يكرم ... اشبهت اعدائي فصرت احبهم

ان صار

ان صار حظي منك حظي منهم ... وكان الدقاق رحمه الله كثيرا ما يقول انما يستعذب
الاولياء البلوى للمناجات مع المولى واعلم ان القلوب مجبولة على ان تتحمل المشاق
من الاكابر والاعزة والانقياد الى احكام من تجل رتبته بمواطات القلب حكم
مستحسن ولهذا قيل انما يعرفه عزيزا من اعز امره وطاعته واما من استهان
باوامره فمن المحال ان يكون متحققا بعز مولاه وفي هذا المعنى ما حكي ان رجلا
قال لبعض العارفين كيف الطريق الى الله فقال لو عرفته عرفت الطريق اليه فقال
العبد من لا اعرفه فقال المسئول وتعصي من تعرفه وقيل لبعضهم ما علامة انك
تعرفه فقال الا اهم بمخالفته الا نادى مناد من قلبي استحيي منه وقيل لبعضهم
متى عرفته فقال ما عصيته منذ عرفته وقيل العزيز من لا يرتقي اليه وهم
طمعا في تقديره ولا يسمو الى صمديته فهم قصدا الى تصويره وقيل
العزيز من ضلت العقول في وصف عظمته وحارت الالباب دون
ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف
جماله وفي معناه انشدوا ... وكل من اغرق في نعته ... اصبح منسوبا
الى العي ... قال سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه وعلى آله اجمعين
بعد ما بالغ في ثنائه سبحانه وتعالى ونعت كبريائه لا احصي ثناء عليك انت

مطلب ما علامة انك تعرفه

Copyright © King Saud University